دراسة للجردلي عن سلامة المرضى طالبت باجراءات موحدة لتقييم أداء المستشفيات والمؤسسات الصحية ورصده

أجرى الأستاذ المشارك في السياسة والإدارة الصحية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت البروفسور فادي الجردلي، دراسة وطنية بين العامين ٢٠١٠ و٢٠١١ للنظر في ثقافة سلامة المرضى في لبنان.

واشار بيان للاميركية الى ان «الدراسة نشرت في مجلات أكاديمية دولية في العام ٢٠١٢، وهي الأولى من نوعها في لبنان، لناحية تقييم ثقافة سلامة المرضى. شاركت فيها ٦٨ مستشفى و٦٨٠٧ فرد ومهنيين يعملون في تلك المستشفيات، وبينهم: ٣٩٣٤ ممرضا (٥٧,٨٪)، و٢٥١ طبيبا (٣,٧٪)، و٦٩ صيدليا (١٪)، و٩٣٠ تقنيا (١٣,٧٪)، و١١٥ مسؤولا عن الجودة والسلامة (١,٧٪)، و٢٠٤ موظفين إداريين (٣٪)، الخ. واستندت الدراسة التي دعمتها نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان، إلى أداة «مسح المستشفيات بشأن ثقافة سلامة المرضى» (HSOPSC) التي استعملت سابقا في الولايات المتحدة وهولندا والمكسيك وتركيا والسعودية وسواها من البلدان».

ولفت الى ان النتائج «كشفت خلاصات دقيقة وحرجة، وهي ان لبنان يسجل بالمقارنة مع نتائج دراسة مماثلة أجريت في الولايات المتحدة، أداء ضعيفا في الكثير من المجالات المتعلقة بسلامة المرضى، لا سيما في ما يختص بالرد غير العقابي على الخطأ الطبي، وجود عدد كاف من العاملين الصحيين والتواصل والخطوات التي يتخذها المشرفون لتعزيز سلامة المرضى».

وشرح الجردلي في دراسته «الرد غير العقابي على الخطأ الطبي، هو عندما يشجع الموظف الذي يبلغ عن الخطأ على اتخاذ المبادرة من أجل استخلاص العِبر واعتماد التدابير اللازمة للحؤول دون تكرر الأخطاء نفسها، وأظهرت هذه النتائج أن الثقافة في بعض المستشفيات لا تزال تقوم على اللوم والوصم بالعار، مما يعني أن أعضاء الكادر يخشون التبليغ عن الخطأ الطبي، وفي الوقت نفسه، لا أحد يخضع للمساءلة، ويعتبر ٨١,٧٪ من الكوادر الطبية والموظفين أن الأخطاء الطبية تستعمل ضدهم، ويتخوف ٨٢,٣٪ من أن هذه الأخطاء، حتى لو لم تكن من ارتكابهم بل نتيجة ضعف في ادارة الخدمات الصحية والنظام الصحي بشكل عام، تحفظ في ملفاتهم الشخصية بدلا من استعمالها من أجل الدفع نحو التغيير».

نقص الموارد البشرية

اضاف: «ويبدو أن النقص في الموارد البشرية في المستشفيات وأعباء العمل الكبيرة، لا سيما في أقسام التمريض، تؤثر في سلامة المرضى. فقد أشار أقل من ٤٠٪ من المشاركين في الدراسة إلى توافر العدد الكافي من الموارد البشرية في أماكن عملهم للنهوض بأعباء العمل، ويعمل ٦٦,٩٪ من الكوادر لساعات طويلة، في حين يحاول ٧٢,٧٪ القيام بأمور كثيرة بسرعة كبيرة عندما يتعرضون لضغط شديد في العمل. وجرى تحديد مشاكل إضافية، لا سيما في ما يختص بالنقص في تبادل المعلومات عبر الأقسام والوحدات في المستشفى، كما ورد على لسان ٧٢,٦٪ من المشاركين. ٣٨,٩٪ فقط من الكوادر الطبية يفصحون علنا عن الأخطاء لدى اكتشافهم الأشياء التي يمكن تؤثر سلبا في رعاية المرضى، ويخشى ٤٣,١٪ طرح الأسئلة عندما يشعرون أن هناك خللا او خطأ ما».

واشارت الدراسة الى انه «تبين في تحليل منفصل تمحور حول أجوبة الأطباء المشاركين في الدراسة، أنهم يشعرون أن الأخطاء الطبية تستعمل ضدهم عند التبليغ عن حادثة معينة (٧١,٨٪)، بدلا من استخدامها لإصلاح الآليات المعتمدة أو كتجربة يمكن التعلم منها. فضلا عن ذلك، يبدي ٦٦٪ خشيتهم من أن التقارير عن الحوادث والأخطاء تحفظ في ملفاتهم الشخصية، من دون إجراء تقصٍ لمعرفة إذا كانت ناجمة عن عدم كفاءة من جانب الموظف نفسه أو عن ضعف في ادارة الخدمات الصحية والنظام الصحي بشكل عام. ويحاول نصف الأطباء تقريبا أن ينجزوا مهمات كثيرة بسرعة كبيرة عند العمل تحت الضغط. ويعتبر أكثر من ٦٠٪ أن الأخطاء لا تحصل بالصدفة».

ثغرات نظام الادارة الصحية

واوضحت انه «عندما سئل موظفو المستشفيات عن عدد الأخطاء الطبية التي تم التبليغ عنها، أجاب نحو ٦٠٪ منهم أنه لم يتم التبليغ عن أي خطأ طبي. لكن هذا لا يعني أنه لم تقع أي حوادث أو أخطاء طبية، بل يظهر غياب الآلية المناسبة للتبليغ عن الأخطاء، وإجراء المتابعة اللازمة بحثا عن الأسباب الفعلية، والأهم من ذلك، استخلاص العبر والدروس من هذه التجارب. وقال ممرض ردا على سؤال عن تقييم جهوزية المستشفيات لتحسين الممارسات في مجال الحفاظ على سلامة المرضى: سلامة المرضى موجودة في الخطة الاستراتيجية للمستشفى، لكنها غير مطبقة. وقال طبيب في أحد المستشفيات: يجب أن تكون سلامة المرضى أولوية في كل المستشفيات اللبنانية، كما هو الحال في معظم البلدان المتقدمة، لكن النظام والادارة الصحية في لبنان مليئة بالثغرات التي تحول دون تمكن المستشفيات والكوادر الطبية من تقديم الرعاية السليمة والمناسبة للمرضى».

واعلنت ان «الهدف الأساسي من نظم التبليغ حفاظا على سلامة المرضى هو تقليل احتمالات الخطأ الطبي إلى أدنى حد، إنما أيضا التعلم من الأخطاء للحؤول دون تكرارها، وعلى الرغم من أن بعض المستشفيات أدخلت بعض التحسينات إلى الممارسات المتعلقة بسلامة المرضى منذ دمج معايير سلامة المرضى في نظام اعتماد المستشفيات في لبنان، لا تزال هناك ثغرات كبيرة. ويتعين على المؤسسات الصحية والعاملين في مجال الرعاية الصحية والنقابات والاتحادات المهنية وصانعي السياسات الصحية في لبنان، تنظيم سلامة المرضى بما يعود بالفائدة على العاملين الصحيين والمرضى على السواء».

ووفقا للبروفسور الجردلي «ما تكشفه مستويات التبليغ الحالية عن الأخطاء الطبية ليس سوى غيض من فيض. وتظهر الأبحاث أن النظام الصحي في لبنان يفتقر إلى مجموعة وطنية من المؤشرات حول النتائج المتعلقة بالمرضى لتقييم أداء المستشفيات. فحان الوقت للتخلص من الثقافة التي تقوم على حجب المعلومات عن الأخطاء الطبية والإصابات، والانتقال إلى ثقافة شفافة تعود بالفائدة على المرضى والعاملين في مجال الرعاية الصحية على السواء، إذ يحق للمريض أن يتمتع بالسلامة والأمان في المؤسسات الصحية كافة دون سواء، كما أن مزاولي المهنة بحاجة إلى نظم تشجع على المساءلة».

واكد ان «ثمة حاجة ماسة بأن يضع صانعو السياسات الصحية والعاملون في مجال الرعاية الصحية، إجراءات موحدة وقابلة للمقارنة لتقييم أداء المستشفيات والمؤسسات الصحية ورصده، بما في ذلك الممارسات المتعلقة بسلامة المرضى، وإلا سيظل عدد كبير من المرضى يفتقرون إلى السلامة والأمان ويبقى المسؤولون عن رعايتهم غير خاضعين للمساءلة».

متفرقات

الاصابع الاصطناعية ثورة التكنولوجيا الطبية

إذا كانت الأطراف الاصطناعية الحديثة والمتطورة اليوم كفيلة بمساعدة المبتورين على الكتابة وحمل الأشياء فإنها لا تعوض بأي حال من الأحوال حاسة اللمس لذلك تحولت الدراسات الجديدة إلى التفكير في إنشاء حواس اصطناعية

يقوم الباحثون في مشاريع البحوث الأوروبية " نانو أند توش أن نانو أن تاكت"في المدرسة العليا "سانت أنا فيتال" iفي بيزا الإيطالية بتطوير تقنية الأصبع البيومتري الذي يمكنه الاتصال مباشرة مع الجهاز العصبي المركزي للمريض. أصبع متصل بمجموعة من الأجهزة الاستشعارية التي بإمكانها إعادة تفعيل عملية اللمس الطبيعية.

الباحثون قاموا بدراسة حاسة اللمس عند الإنسان قبل الشروع في تطوير أجهزة استشعار بيومترية. ففي جامعة بيرمينغهام، هذه الدراسات شملت أشخاصا أصحاء بالإضافة إلى مرضى يعانون من الشلل والذين فقدوا حاسة اللمس. هنا يقوم الأطباء بإجراء تجارب حول حاسة لمس أحد المرضى بمساعدة الكمبيوتر الذي يحلل القوى الدماغية للمريض عند لمسه لمناطق ناعمة وخشنة.

وفي بيزا يقوم الباحثون بتجريب هذه الأصابع الاصطناعية على أرض الواقع. أصابع استطاعت لحد الآن التعرف على تسعين بالمائة من المناطق التي لامستها خلال التجارب التي أقيمت عليها. هذا الإنجاز الفريد من نوعه جاء بفضل تكافل جهود مجموعة من العلماء من مختلف الخصائص والعلوم. وتبقى الخطوة التالية هي تطوير جلود اصطناعية تغطي هذه الأصابع الآلية.